

تعرض سجين غوانتنامو السابق رسول كوداييف للضرب والتعذيب في الحجز في ناتشيك، بإقليم كاباردينو - بلكاريا، في شمالي القوقاز، بحسب ما ورد. وحياته معرضة للخطر، وفقاً لما ذكر، نتيجة لما لحق به من إصابات، ناهيك عن أنه قد حُرِّم من تلقي العلاج الطبي اللازم للمشكلات الصحية الخطيرة التي يعاني منها. ولا يزال عرضة لخطر المزيد من التعذيب.

وقيل إن رسول كوداييف كان قبل اعتقاله مريضاً مرضاً شديداً ويجد صعوبة في التحرك نتيجة لاستقرار عيار ناري كان قد أصيب به في أسفل عموده الفقري أثناء وجوده في حجز الولايات المتحدة في أفغانستان، بحسب ما ذكر؛ كما يعاني من اضطرابات تؤثر على قلبه وكبدته ومن حالات صداع تتسبب عن ضغط في جمجمته (ضغط ضممجممي) أصيب به أثناء اعتقاله في غوانتنامو، بحسب ما ورد. ولم يتمكن من الحصول على العلاج الطبي اللازم في روسيا بسبب رفض السلطات إعطائه الوثائق الثبوتية اللازمة، بحسب ما ذكر، وهو بحاجة إلى تناول الدواء يومياً.

اعتقل رسول كوداييف على أيدي موظفين مكلفين بإنفاذ القانون في 23 أكتوبر/تشرين الأول للاشتباه في المشاركة في إغارة مسلحة قام بها مسلحون على ناتشيك في 13 أكتوبر/تشرين الأول، بحسب ما ذكر. وطبقاً لما ورد، قام رجال الأمن الذين اعتقلوا رسول كوداييف بضربه بحضور أفراد عائلته. وعندما أحتجت والدته ضد إساءة معاملته وأشارت إلى أنه عاجز، رد رجال الأمن، بحسب ما زُعم، بأن الضرب الحقيقي لم يبدأ بعد. وحاولت الأم مناولة دواءه إلى من قاموا باعتقاله، لكن هؤلاء رفضوا أن يأخذوه، بحسب ما ورد.

وقيل إن رسول كوداييف أُخذ بعد ذلك إلى المقر الرئيسي لفرقة الجريمة المنظمة في ناتشيك، حيث تعرض للتعذيب، بما في ذلك عن طريق ركله في رأسه بصورة متكررة، وأجبر على التوقيع على محضر التحقيق. وطبقاً لهذه الأنباء، قام رجال الأمن التابعون لفرقة الجريمة المنظمة بعد فترة قصيرة من اعتقاله باستدعاء موظفين طبيين لمعالجته في الحجز بسبب خطورة حالته الصحية. وبينما كان رسول كوداييف في مقر فرقة الجريمة المنظمة، وقَّع على محضر للتحقيق اعترف فيه بأنه كان متواجداً في مكان الجريمة. وكان عندما وقع المحضر في شبه غيبوبة ومصاباً بجروح بليغة إلى حد عدم القدرة على الكلام بصورة سليمة أو رفع رأسه لينظر إلى أي شخص؛ نظراً لأن رأسه كان يترنح فوق إحدى كتفيه. وبحسب ما ذكر، نُقل فيما بعد إلى مركز للاعتقال السابق على المحاكمة في ناتشيك. وفي 25 أكتوبر/تشرين الأول، قضت محكمة في ناتشيك بأنه ينبغي تمديد فترة اعتقاله بشبهة التورط في "الإرهاب" و"المشاركة في جماعة مسلحة" و"محاولة الاعتداء على حياة موظف مكلف بإنفاذ القانون" بالعلاقة مع الهجمات على ناتشيك (المادة 205، الجزء 3؛ والمادة 209، الجزء 2؛ والمادة 317 من القانون الجنائي الروسي).

ووفقاً لما قالته عائلته، فقد رفض المسؤولون في المقر الرئيسي لفرقة الجريمة المنظمة وفي مركز الاعتقال السابق على المحاكمة إعطاءهم أي معلومات عن المكان الحالي لرسول كودايف أو عن حالته الصحية. وقامت والدته كذلك بزيارة قسم سيارات الإسعاف؛ علماً تحصل على بعض التفاصيل عن حالته وعن المعاملة التي قيل إنه يتلقاها، إلا أن الموظفين أبلغوها بأن هذه المعلومات تخضع للسرية. والشخص الوحيد الذي يتمكن حالياً من زيارة رسول كودايف هو محام معيّن من جانب الدولة، وقد أبلغ العائلة بأن رسول كودايف موجود حالياً في مركز الاعتقال السابق على المحاكمة، وأن وضعه الصحي خطير. ويعتزم المحامي تقديم طلب لإخضاع رسول كودايف للفحص الطبي. ولم تتمكن العائلة حتى الآن من العثور على محام مستقل على استعداد لتمثيله.

وكان رسول كودايف واحداً من ثمانية معتقلين روس محتجزين في خليج غوانتانامو، وأمضى ثلاث سنوات هناك بعد نقله من حجز الولايات المتحدة في أفغانستان. وكان من بين السجناء الروس السبعة الذين نقلوا لاحقاً من خليج غوانتانامو إلى روسيا في أواخر فبراير/شباط 2004. وقد أعربت منظمة العفو الدولية آنذاك عن بواعت قلقها من أن هؤلاء سوف يتعرضون لدى إعادتهم لخطر انتهاك حقوقهم الإنسانية على نحو خطير (انظر المتابعات للتحرك العاجل UA 356/03، رقم الوثيقة: AMR 51/147/2003، 4 ديسمبر/كانون الأول 2003).

خلفية

في 13 أكتوبر/تشرين الأول، شنت مجموعة يصل عددها إلى 300 مسلح هجمات على منشآت حكومية في ناتشيك، بما فيها مبنى جهاز الأمن الفدرالي ومراكز للشرطة ومبنى التلفزيون. كما شملت الهجمات المطار القريب من المدينة. وأعلن شامل باسايف، زعيم المعارضة الشيشانية، مسؤوليته عن الهجوم. وأدت الاشتباكات التي تلت الهجمات بين الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون والمسلحين، بحسب ما ورد، إلى مقتل ما يربو على 100 شخص، بمن فيهم أكثر من 12 مدنياً، وجرح العديدين. وإثر هذه الإغارة، قام الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون باعتقال عشرات، وربما مئات، الأشخاص في كابددينو - بلكاريا. وقد وردت تقارير بأن معتقلين آخرين يتعرضون للتعذيب.

قسوة ولاإنسانية وإهانة لنا جميعاً.

أوقفوا التعذيب وسوء المعاملة في "الحرب على الإرهاب"

لمزيد من المعلومات بشأن حملة منظمة العفو الدولية، زوروا الموقع الإلكتروني

<http://web.amnesty.org/pages/stoptorture-index-eng>

التحرك الموصى به: يرجى إرسال مناشدات لتصل بأسرع ما يمكن، باللغة العربية أو الروسية أو الإنجليزية:

- للإعراب عن بواعت قلقكم بشأن ما يرد من أبناء عن تعرض رسول كودايف للضرب والتعذيب أثناء التحقيق في مقر فرقة الجريمة المنظمة، وعدم تلقيه العلاج الطبي اللازم؛

- للحث على السماح لرسول كوداييف بأن يعرض على طبيب قادر على القيام بفحوصات طبية مستقلة لما لحق به من إصابات، والسماح له بتلقي الزيارات من عائلته؛
- للحث على أن يتلقى رسول كوداييف كل العناية الصحية الضرورية أثناء بقاءه رهن الاعتقال وفقاً للأحكام التي تنص عليها القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء الصادرة عن الأمم المتحدة، وعلى أن يُنقل إلى مستشفى إذا ما رأى الأطباء ضرورة لذلك؛
- تذكير السلطات بأنه لا يجوز بمقتضى القانون الوطني والدولي استخدام أي اعتراف يتم انتزاعه بالإكراه كدليل في الإجراءات الجنائية؛
- تذكير السلطات بالتزاماتها بمقتضى القانون الوطني والدولي، الذي يجرّم إساءة المعاملة والتعذيب، والدعوة إلى فتح تحقيق مستقل وغير متحيز في مزاعم إخضاع رسول كوداييف للتعذيب، وتقديم من تتبين مسؤوليتهم عن ذلك إلى العدالة.

ترسل المناشدات إلى:

Procurator of Kabardino-Balkaria
Yurii KETOV
Procurator of Kabardino-Balkaria
Ul. Kuliev 16
360000 Nalchik, Russian Federation
فاكس: + 78662 477 442

Procurator General of the Russian Federation
Vladimir USTINOV
General Procuracy of the Russian Federation
Ul. B. Dimitrovka 15a
103793 Moscow K-31, Russian Federation
فاكس: + 7 095 692 8848 (إذا تلقيتهم رداً، قولوا: "الفاكس من فضلك")

Minister of Internal Affairs
Rashid NURGALIYEV
Ul. Zhitnaia, 16
117049 Moscow, Russian Federation
فاكس: + 7 095 237 49 25 أو + 7 095 230 25 80

وابعثوا بنسخ إلى:

Ombudsman for Human Rights
Vladimir LUKIN
47 Ulitsa Miasnitskaia, 103084 Moscow, Russian Federation
فاكس: + 7 095 207 3977

بريد إلكتروني: press-sl@ropnet.ru

وإلى الممثلين الدبلوماسيين لروسيا الاتحادية المعتمدين لدى بلدكم.

يرجى إرسال المناشدات فوراً. والتشاور مع الأمانة الدولية، أو مع مكتب فرعكم، إذا كنتم تعتمرون إرسال المناشدات بعد 9 ديسمبر/ كانون الأول 2005.